او من حيث ان ايام الشدائد مستطالة وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء
وكاين من قرية وكم من اهل قرية فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فى الاعراب ورجع الضمائر والاحكام مبالغة فى التعميم والتهويل وانما عطف
الاولى بالفاء وهذه بالواو لان الاولى بدل من قوله فكيف كان نكير وهذه
فى حكم ما تقدمها من الجملتين لبيان ان المتوعد به يحيق بهم لا محالة وان
تاخيره لعادته تعالى املیت لها كما امهلتكم وهى ظالمة مثلكم ثم
اخذتها بالعذاب والى المصير والى حكمى مرجع الجميع قل يا ايها الناس
انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به والاقتصار على الانذار مع
عموم الخطاب وذكر الفريقين لان صدر الكلام ومساقه للمشركين وانما ذكر
المومنين وثوابهم زيادة فى غيظهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة لما بدر منهم ورزق كريم هى الجنة والكريم من كل نوع ما
يجمع فضائله والذين سعوا فى اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين
مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه وعجزه اذا سابقه
فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الاخر باللحاق به وقرا ابن كثير
وابو عمرو معجزين على انه حال مقدرة اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة
وقيل اسم دركة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الرسول
من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبى يعمه ومن بعثه
لتقرير شرع سابق كانبياء بنى اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهما السلام
ولذلك شبه النبى صلى الله عليه وآله علماء امته بهم فالنبى اعم من الرسول

ويدل انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا وقيل
الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبى غير الرسول من لا كتاب له
وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحى والنبى يقال له ولمن يوحى اليه فى المنام
الا اذا تمنى اذا زور فى نفسه ما يهواه القى الشيطان فى امنيته فى
تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام وانه ليغان على
قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقى الشيطان
فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه
ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق فى امر الاخرة
والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم قيل حدث نفسه
صلى الله عليه وآله وسلم بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمنى لحرصه على ايمان
قومه ان ينزل عليه ما يقربهم اليه واستمر به ذلك حتى كان فى ناديهم
فنزلت عليه سورة النجم فاخذ يقرؤها فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى
وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه الى ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود لما سجد فى اخرها بحيث
لم يبق فى المسجد مومن ولا مشرك الا سجد ثم نبهه جبرئيل فاغتم به فعزاه
الله سبحانه بهذه الاية وهو مردود عند المحققين وان صح فابتلاء يتميز به
الثابت على الايمان عن المتزلزل فيه وقيل تمنى بمعنى قرا كقوله تمنى كتاب الله
اول ليلة تمنى داود الزبور على الرسل وامنيته قراءته والقاء الشيطان فيها

King Saud University
Copyright © King Saud University